المتقين وأقبح من الخيل الذي في يديه بياض يبلغ المرفقين كأنه شبيه بالقفاز والتبرنس من البزاة الذي الغي ريشه وقوله والصبح قد تخفت به الأرجاء أي تخفت به ولك أن تموم من المخاض وتبع الولادة جاء به استعارة وتشبيها تخييل الأرجاء مشتملا ... الصبح فلما ظهر أشبه الجنين الذي يظهر من بطن الحامل بعد اشتمالها عليه وهو مأخوذ من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون وبيت الناظم مثل قول الشاعر

سبحان ذي الملكوت أية ليلة ۞ مخضت بوجه صباح يوم الموقف
لو أن عيننا وهمتها نفسها ۞ ما في الفراق مصورا لم تهتف

أراد بيت الأول ويبطئ إلى قول الشاعر

والليالي كما علمت حبالى ۞ مثقلات يلدن كل عجيب

والى قولهم الليل حبلى ليس يدرى ما تلد وقال الحسن بن أبي الحسن ما أبكاني شيء ... كليلة تمخض صبيحتها عن يوم القيامة وقال الشيخ في الرجاء وهو حسن جدا

فرأ عشية نشوان من خمر الكرا ۞ أحن بردة في على برده الثرى
والصبح تحمل بين أحشاء الرجا ۞ وكررة الشيء في مقال

والصبح حمل في أحشاء الظلماء والمنتهى المستخرج والجنين الولد في البطن ثم قال حشا
كأنما ضوء الصباح جذوة الجذوة بفتح الجيم وضمها وكسرها الجمرة وقيل في قوله تعالى أو جذوة من النار قطعة من الجمر وجذا اسما أي فعل منتصب الفرمين وهو على الظرف أما بعد شبه الصباح بقطعة من نار والليل بزنجي مقبع عليها والزنج جيل من السودان وهم الزنوج ويقال بكسر الزاي وفتحها

ومشي وليس إلى أحوذيين ۞ تطعمها الشارب في قرقلا ۞
أيست أغ أنس منها ناظر ۞ نجما نجم في يرنيه فرنسعا ۞
من فتوة تقفوا على وقع الأسا ۞ منها أخو فتية أن تقتفوا ۞
يا زاق غرغ للفنا أقضابه ۞ إلى مجال للنشوة فرمقا ۞
أم ولود للمنا ما عا قها ۞ مرّ لها انتهاء البيض عن وطء الفنا ۞
واشتري الشقي لها مقبقبا ۞ حيا الشقي مثلها من فرحلا ۞

الثريا التجوم شبه بها الكئوس شربانها ويقال أنست به بالكسر أنسا وانسة وأنست بالفتح أنسا وهو خلاف الوحشة وآنسته أبصرته ومنه قوله تعالى آنست منهم رشدا وقوله تعالى آنس من جانب الطور نارا وأراد بالنجم الأول الثريا لحسنه وبالثاني الكأس للآلئها والقهوة الخمر سميت بذلك لأنها تقهي أي تذهب

[١٤٢]

قهوة الطعام والقنية بضم القاف وكسرها وبالياء والواو ما يقتنى أي يدخر وتقتوى أي يفعل بها يقال اقتنى الشيء كذا شيئا ثم اقتنوه أي ادخروه حتى يبلغ غاية ثمنه وهو من الفتوة كأنهم أرادوا والقنوى ما يكون من التمر أي أعلاه وكانت العرب في الجاهلية تتمدح بشراء الشرب والمغالات فيها ولذلك قال امرؤ القيس

كأني لم أركب جوادا للذة ۞ ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل ۞ لخيلي كري كرة بعد إجفال

وقال حسان ومر على بعض بني ربيعة بن مكدم فبعث قلوصه

نفرت قلوصي من حجارة حرة ۞ بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فإنه ۞ سباء خمر مسعر لحروب

يقال سبأت الخمر بالكسر إذا اشتريتها لتشرب بها فإذا كان شراؤها لتحمل إلى بلد آخر قلت سبيتها بالياء وقوله ألا ظاف ... خرع للفنا تقول ضغث بالأمر قد غا الخ لم تطقه ولم تقو عليه وأصل الذرع إنما هو بسط الذراع فكأنك تريد مدت يدي إليه فلم أنله ورحبنا فالواضحة به ذراعا وأضقت به وضلت به يقال أرضى فلان الرجلان وطال الليه وقوله فرقها أي اتسع يقال مضا يقضو قضوا يريد أنها ترفع الهم وتأتي بالفرح وقد أنشدنا غير واحد من شيوخنا للإمام أبي بكر بن العربي رحمه الله مقطا

زعم المدامة شاربوها أنها ۞ تنفي الهموم وتطرد الغما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا ۞ أن السرور لهم بها تما
سلبتهم أديانهم وعقولهم ۞ أرأيت عادم ذين مغتما

ثم قال أم ولود للمنا أي تلد المنا جمع منية ويقال فيها منية بكسر الميم وهي الأمنية من قولك تمنيت الشيء والمعنى أنها تورث بها المنا والعرب تطلق الأمر الحاصل يقال ضنت المرأة ضناء بالمد إذا كثر ولدها فهي ضنى والضنو بفتح الضاد وكسرها الولد قالت قتيلة أخت النضر تخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قتل أخاها يوم بدر صبرا

أمحمد ها أنت ضنو كريمة ۞ في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ۞ من الفتى وهو المغيظ المحنق

من أبيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعها لو كنت سمعت شعرها قبل هذا ما قتلته والمعنى أنه وصفها بأنها قديمة وهم يمدحون الخمر بالقدم ولذلك يسمونها العجوز ووصفها بأنها ولود ثم ذكر أن علو السن لم يقعدها عن كثرة الولادة كما جرت العادة في الأمهات وهذا معنى غريب حسن ما أظنه سبق إليه وقوله في البيت بعد هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1